# الفكر النقدي للمدرسة الالمانية في قراءة التاريخ الإسلامي فلهاوزن وواقعة الحرة أنموذجاً

**The Critical Thought of the German School in Reading Islamic History: Wellhousen and the Battle of Al-Hurra as an Example**

**م.د. سالم لذيذ والي**
**جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات**

**Lecturer : Salim latheeth Wali**
**University of Shatra, faculty of Education for Women**

**ملخص البحث:**

نظراً لأهمية كتابات المستشرقين بشكل عام والمدرسة الألمانية بشكل خاص وتبني آرائهم لدى العديد الكتاب والباحثين والقراء ولخطورة وأهمية آراء المستشرق الالماني فلهاوزن وآرائه الصريحة بالوقوف الى جانب الحكم الأموي وتبرير أفعاله في أكثر الأحداث أهمية وهي واقعة الحرة واطفاء صبغة الشرعية على الحكم الأموي ؛ جاءت هذه الدراسة لتحلل تلك الرؤية وتبيان مدى صدقها من عدمها ومدى مطابقتها للروايات التاريخية التي ذكرتها المصادر التاريخية الأولية. وكذلك جاءت الدراسة لتسلط الضوء على كيفية استخلاص فلهاوزن لرؤيته وهل حاول بطريقة أو بأخرى انتقاء المعلومات من المصادر الأولية الإسلامية وتجاهل بعضها لتعزيز أفكاره ووجهة نظره في أحداث واقعة الحرة لدعم موقفه في تأييد الحكم الأموي .

**الكلمات الإفتتاحية :** المدينة ، الحرة ، مسلم بن عقبة ، فلهاوزن .

**Abstract**

Taking into account the importance of the writings of the orientalists in general and the German school in particular, and the adoption of their opinions by

many writers, researchers and readers, and the seriousness and importance of the opinions of the German orientalist Wellhousen and his frank opinions about standing by the Umayyad rule and justifying its actions in the most important events, which is the battle of Al-Hurra and conferring a cast of legitimacy on the Umayyad rule. This study came to analyze that vision and showed whether it's true or not and the extent of its conformity with the historical narratives mentioned by the primary historical sources. The study also came to shed light on how Wellhousen derived his vision and whether he tried, in one way or another, to select information from primary Islamic sources and ignore some of it to enhance his ideas and point of view on the events of the Al-Hurra battle to support his position in support of Umayyad rule.

Key words... Medina... Al-Hurra... Muslim bin Uqba... Wellhousen

**المقدمة :**

تعد واقعة الحرة من الوقائع المؤلمة والمهمة التي حدثت في تاريخ المسلمين وكانت من الثورات والحركات التي أعقبت استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام ) ونتيجة من نتائجها، وشكلت واقعة الحرة منعطفاً مهما في التاريخ اذ لها تبعات تلتها مباشرة ومن ضمنها محاصرة مكة ورمي الكعبة بالمنجنيق ، ومن المسلم به لدى معظم المسلمين أن الأمويين ارتكبوا شتى خطأ فضيع باستباحتهم المدينة لجند الشام وقتل أبناء المهاجرين والأنصار وكانت من العوامل التي قضت على حكم الفرع السفياني من العصر الأموي بعد أن ادى استشهاد الإمام الحسين ( عليه السلام ) الى تأليب الأمة ضد الحكم الأموي برمته والتي قوضت حكمه، فنهضت الأمة وقامت بالعديد من الحركات والثورات ومن أهمها ثورة التوابين وثورة أهل المدينة وثورة المختار الثقفي وحركة عبد الله بن الزبير وغيرها . وقد قسم البحث الى عدة محاور .

**المحور الأول: التعريف بالمستشرق الالماني فلهاوزن وواقعة الحرة:**

ولد فلهاوزن في مدينة هاملن الالمانية عام ١٨٤٤م وتوفي في مدينة جيتنجن عام ١٩١٨م بعد ان كرس حياته كلها لدراسة الساميات وعلى الرغم أنه تخصص باللاهوت ودرس العبرية لكنه بذل جهوداً كبيرة في دراسته للغة العربية ، واتجه لدراسة التاريخ الإسلامي وكتب في هذا المجال العديد من الكتب ومنها محمد في المدينة عام ١٨٨٢م ، وكان هذا الكتاب بداية له للانطلاق نحو التاليف في التاريخ الإسلامي ففي عام ١٩٠١م أصدر كتابه أحزاب المعارضة الدينية السياسية في صدر الاسلام (الخوارج والشيعة) ، ثم كتب كتابه الدولة العربية حتى سقوطها وأصدره عام ١٩٠٢م[1] .

ويبدو من خلال إصداره هذا الكتاب في

آواخر حياته أي قبل وفاته ببضع سنين انها كانت آخر ما استنتجه وإعتمده من آرائه ولذلك قال عنه أحد الباحثين وموقفه من بني أمية (( كان فلهاوزن أول من أراد إنصاف بني امية من عصبية المؤرخين العرب وقد كانوا متحاملين على الأمويين عامة ، ومن هنا شق فلهاوزن طريقاً جديدة في تاريخ العصر الأموي فيها انصاف للامويين وابراز لمكانتهم السياسية وتخليص لهم من تحامل المؤرخين ولفتاتهم التي املتها العصبية الشيعية وغير الشيعية ))[٢]، بل ذهب أحد الباحثين الى أن أراء فلهاوزن ودفاعه عن الأمويين مهدت لغيره من المستشرقين في تبني الدفاع عنهم وسوق المبررات والترويج لحكمهم ولحقهم في الخلافة دون غيرهم[٣] ، ومن عنوان كتابه (الدولة العربية حتى سقوطها)) فأنه أوضح بشكل جلي أنه يعد الدولة العربية تنتهي بسقوط الدولة الأموية فلم يعد الدولة العباسية إمتداداً لها.

وتعد واقعة الحرة من الحوادث المهمة والمفصلية في التاريخ الإسلامي وهي الحدث الثاني في الأهمية والخطورة بعد ثورة الإمام الحسين ( عليه السلام ) والتي دارت أحداثها في المدينة المنورة ابان حكم يزيد بن معاوية في عام ٦٤هـ بعد أن قام أهالي المدينة بثورة كبيرة على حكم يزيد بعد استشهاد الإمام الحسين ( عليه السلام ) الذي كان سبباً في تفجير الأوضاع وتأليب النفوس ضد الأمويين[٤] فقاموا بطرد والي يزيد على المدينة المنورة وهو محمد بن عثمان بن عفان وطرد معه جميع الأمويين الذين كانوا يقطنون المدينة المنورة فأدى ذلك الى قيام يزيد بن معاوية بارسال جيش كبير من أهل الشام بقيادة مسلم بن عقبة المري لاعادة السيطرة على المدينة واعادتها للحكم الأموي واستطاع هذا الجيش بعد أن ساعده بني أمية الهاربين من المدينة الذي التقى بهم خارج المدينة فوصفوا له مواضع الخلل في دفاعات المدينة ومنها الحرة التي دخل الجيش من خلالها فلما دخلها وانتصر في المعركة نكل بأهلها وقتل منهم مقتلة كبيرة وأجبر الأحياء منهم على البيعة على إنهم خول وعبيد ليزيد ، بعد ان انتهبت المدينة وأبيحت ثلاثة أيام للجند .

ولما كانت كتابات المستشرقين من الكتابات المهمة التي تناولت التاريخ الإسلامي حيث تكمن أهميتها إنها أخذت حيزاً كبيراً لدى الباحثين والكتاب والقراء وذلك لتصور البعض إنها أكثر انصافاً من المؤرخين والكتاب العرب والمسلمين لخلوها من التعصب والانتماءات المذهبية بينما في واقع الأمر لا تخلو من ذلك بشكل مطلق وذلك حسب ميولهم واتجاهاتهم ومواقفهم من الأحداث ، وقد وقع اختياري لموضوع الفكر النقدي للمدرسة الالمانية لتبيان كيفية قرائتها

للتاريخ الاسلامي متخذاً فلهاوزن وواقعة الحرة أنموذجاً للمكانة الكبيرة التي يحضى بها المستشرق الالماني وأهمية كتاباته علاوة على آرائه الصريحة في واقعة الحرة.

واتبعت في البحث بدراسة وتحليل أراء فلهاوزن في هذه الأحداث بشكل موضوعي ومقارنتها مع الروايات في المصادر التاريخية لتبيان مدى تطابقها مع ما ذكرته تلك المصادر التي تناولت هذه الأحداث وهل تعمد فلهاوزن الإعتماد على بعضها دون البعض الآخر وهل كان إنتقائياً في خياراته أم أنه إعتمد تلك المصادر حسب منهجيته التي اتبعها في كتاباته .

**المحور الثاني: أوضاع المدينة قبيل واقعة الحرة :**

تناول فلهاوزن أوضاع المدينة قبيل الثورة فبعد أن تطرق لتداعيات ثورة الإمام الحسين (عليه السلام ) وما آلت اليه الأمور في الحجاز فذكر تعيين وعزل ولاتها وكيف استقر الأمر على تولية عثمان بن محمد بن ابي سفيان لكنه وصفه بأنه فتى حدثا مغرورا لم يجرب الأمور ولم يحنكه السن ولم تضرسه التجارب ثم ذكر أنه تولى المدينة في أواخر ٦٢هـ أو بداية ٦٣هـ[٥] ، بعدها تطرق كيف أن الوالي الجديد أرسل وفداً من أهل المدينة ضم اليه أشراف الأنصار والمهاجرين على حد سواء وكانوا من ذوي الكلمة المسموعة عند الناس وكان الوالي يأمل أن يستطيع يزيد ضمهم الى جانبه بفضل ما للمال من قوة الإقناع وفعلا أكرمهم يزيد حسب قول فلهاوزن وأحسن جوائزهم ولكنهم حين وصلوا المدينة لن يتمالكوا أنفسهم من حكاية أفضع الأمور عنه فقالوا إنهم قدموا من رجل (( ليس له دين ، يشرب الخمر ، ويعزف بالطنابير ، وتضرب عنده القبان ، ويلعب بالكلاب ، ويسامر الخراب والفتيان )).[٦]

ومن المعلوم أن الوفد الذي ضم العديد من الشخصيات رأى بأم عينية تصرفات يزيد بن معاوية وكيف هو الوضع في حاضرة الدولة وعلى الرغم من أن السخاء الذي بذله يزيد على الوفد كان القصد منه تلميع صورته وصورة مركز الخلافة في دمشق للرأي العام لكن ذلك لم ينطلي على الوفد حتى قالوا خرجنا على يزيد خوفاً ان نرمى بالحجارة من السماء ، لانهم قدموا من رجل شاربا للخمر ولا يردع نفسه من الكبائر والمحرمات[٧].

لكن مما يؤخذ على أهل المدينة ووفدها أنهم ذهبوا ليتحققوا من صحة ما قيل وأشيع عن يزيد للتأكد من صحته أو عدمها وهذا الأمر غاية فيما أصاب الأمة من ضعف البصر والبصيرة فلم تتعض الإمة مما قام به يزيد بن معاوية بقتله سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله ) وأهل بيته وأنصاره ثم سبيه لنساء ال محمد من الكوفة الى دمشق وما تعرض

لـه أهـل بيـت النبـوة فمـن المفـترض أن يكتفـي أهـل المدينـة بهـذا الدليـل القاطـع عـلى فضاعـة الأمويـين بشـكل عـام يزيـد بشـكل خـاص . ولذلـك كان مـا رآه الوفـد رغـم محاولـة التجميـل والهالـة التـي رسـمها يزيـد عـلى نفسـه وحاشـيته التـي تحيـط بـه والأمـوال والكـرم الـذي أغدقـه عـلى الوفـد لم يختلـف عـن صورتـه الحقيقـة التـي وصفهـا بهـا الإمـام الحسـين (عليـه السـلام) منـذ اليـوم الأول لخلافتـه بقولـه: (( يزيـد رجـل فاسـق ، شـارب للخمـر قاتـل النفـس المحرمـة معلـن بالفسـق...))[٨].

**المحـور الثالـث : خيـارات يزيـد في اختيـار قائـداً لغـزو الحجـاز:**

ذكـر فلهـاوزن أن يزيـد بـن معاويـة حـين علـم أن الثـوار اسـتطاعوا السـيطرة عـلى المدينـة وطـرد بنـي أميـة منهـا وأن الأخيريـن لم يصمـدوا سـاعة مـن النهـار أمامهـم قـرر يزيـد عـلى الفـور أن يوجـه جيشـاً عـلى رأسـه عمـرو بـن سـعيد الأشـدق[٩] ، لكنـه رفـض ذلـك وقـال لـه (( قـد كنـت ضبطـت لـك البـلاد وأحكمـت لـك الأمـور فأمـا الآن ، اذ صـارت إنمـا هـي دمـاء قريـش تهـراق بالصعيـد ....فـلا احـب ان اكـون انـا اتـولى ذلـك ... عنـد ذلـك إتجـه الى خـادم قديـم مـن خـدام ابيـه ثبتـت كفايتـه وثبـت اخلاصـه وصـدق نصيحتـه ، هـو مسـلم بـن عقبـة ...))[١٠]

وهكـذا سـاق فلهـاوزن الطريقـة التـي اختـار بهـا يزيـد قائـده مسـلم بـن عقبـة الفهـري والتـي إختلفـت عـن روايـة الطـبري الـذي ذكـر روايـة ثانيـة أن يزيـد الى عبيـد اللـه بـن زيـاد أن جهـز نفسـك لقتـال ابـن الزبـير فقـال واللـه لا أجمعهـم للفاسـق قتـل ابـن بنـت رسـول اللـه وغـزو البيـت [١١]، بينـما يـرى بـن قتيبـة الدينـوري أن اختيـار مسـلم بـن عقبـة بوصيـة مـن معاويـة ليزيـد قبـل وفاتـه وأنـه بعـث اليـه عـلى أثـر تلـك الوصيـة[١٢]، وان كان هـذا الأمـر مسـتبعداً فهـو يتعـارض مـع مـا زُعـم بـأن معاويـة تنبـأ بثـورة الإمـام الحسـين ( عليـه السـلام ) وأوصى يزيـد بكيفيـة التعامـل معـه ووقتهـا لم يكـن أهـل المدينـة ولـو حدثـت ثـورة أو معارضـة فهـي تحـدث في ولايـات غـير المدينـة مثـل الكوفـة ومكـة وهـو مـا حـدث بالفعـل. وربمـا لم يـرد فلهـاوزن الخـوض كثـيراً في اختيـار يزيـد لقائـد الجيـش كـون مسـلم بـن عقبـة أصبـح هـو القائـد الفعـلي للجيـش ، وتـم تجاهـل الخيـارات الأخـرى لاعتـذار البعـض منهـم ، أو لعـدم قناعـة يزيـد بهـم فوجـد ضالتـه في مسـلم بـن عقبـة الـذي يـراه فلهـاوزن[١٣] أنـه يتمتـع بعـدة صفـات منهـا:

١- الكفـاءة والإخـلاص وصـدق النصيحـة: تبـين ذلـك عندمـا رفـض عمـرو بـن سـعيد الأشـدق قيـادة الجيـش إتجـه يزيـد الى خادم قديـم مـن خـدام ابيـه ثبتـت كفايتـه ووثبت إخلاصـه وصـدق نصيحتـه الحجـاز.

٢-الشدة والقساوة: ركز فلهاوزن على شدة وقساوة مسلم بن عقبة فذكر أنه نصح يزيد بعدم مساعدة بني أمية لعدم دفاعهم عن المدينة ولو ساعة زمان وذكر انه انتهر عمرو بن عثمان بن عفان حين رفض التعاون معه وأراد أن يضرب عنقه لولا انه ابن عثمان بن عفان .

**المحور الثالث: أراء فلهاوزن في اباحة المدينة :**

تطرق فلهاوزن لسير المعركة فذكر أن مسلم بن عقبة أمهل الثوار ثلاثة أيام وأن ذلك وتلك هي رغبة يزيد لأنه يراهم الأصل وأنه يريد أن يقاتل الملحد يقصد ابن الزبير ولكن اهل المدينة رفضوا ذلك وأصروا على القتال ثم تطرق لرواية ابي مخنف وغيره الذين ذكروا ان مسلم اباح المدينة ونهبها لكن فلهاوزن أعقب ذلك بقوله : أن رواية عوانة ذكرت غير ذلك وركز على أن مسلم بن عقبة بعد المعركة بيوم دعا الناس الى البيعة وأرغم كبار أهل المدينة على ذلك وقتل بعضهم ، ويقول فلهاوزن (( وهذا الذي فعله مسلم في اليوم التالي للمعركة لا يتفق مع القول بإباحته المدينة ثلاثة أيام للجند ينهبون فيها ويقتلون ...))[١٤] ، وكذلك لا يرى فلهاوزن انه نشأ عن ذلك ألف مولود غير شرعي ويعزز قوله بأنه لا وجود لذلك في روايات وهب بن جرير عند الطبري[١٥].

وعلى الرغم من أن فلهاوزن أشاد برواية ابي مخنف بشكل عام وذكر أنه إعتمد عليها في كثير من الأحداث التاريخية فقد ذكر أنه لم يلاحظ عليه أنه زيف الوقائع التاريخية تزيفياً ايجابياً لجانب هواه وميوله [١٦] ، لكن فلهاوزن نجده ركن رواية ابي مخنف جانباً في قضية اباحة ونهب المدينة، بينما إعتمد رواية عوانة وراى فيها هي الأقرب للواقع .

وهكذا نجد فلهاوزن ينفي بشكل لا لبس فيه أن المدينة تعرضت للنهب والسلب والإباحة معللاً ذلك بعدم ذكر وهب بن منبه ذلك وكذلك أنه دعا في اليوم الثاني للمعركة الناس لبيعة يزيد بينما اشارت المصادر التاريخية أن المدينة تعرضت لتلك للنهب والإباحة والإسراف في القتل فذكر ابن سعد (( وأنتهبت المدينة ثلاثاً ))[١٧] ، وذكر بن قتيبة الدينوري أن مسلم بن عقبة أنهب المدينة ثلاثاً فقتل الناس وفضحت النساء ونهبت الأموال ، وأول دور انتهبت دور بني عبد الأشهل[١٨] فما تركوا في المنازل من اثاث ولا حلي ولا فراش الا نقض صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها، وحين دخلوا دار ابي سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفوه طلبوا أن يخرج اليهم ما عنده فحلف لهم بانه لا يملك شي ، فنتفوا لحيته وضربوه ثم أخذوا كل ما وجد في بيته [١٩] ، وذكر ابن حبان ذلك بقوله : (( واستباح المدينة

ثلاثة أيام نهباً وقتلاً...))[٢٠] ، وعلى هذا النحو ذكر المسعودي تلك الحادثة بقوله (( ودخل مسلم المدينة فانهبها ثلاثة ايام وبايع من بقي من أهلها على انهم قن ليزيد والقن العبد الذي ملك أبواه ... فكان ذلك من أعظم الأحداث في الاسلام وأجلها وأفظعها رزء بعد قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ))[٢١] .

ويستشف من رواية المسعودي بقوله من بقي من أهلها يوصف حجم القتل الذي تعرض له أهل المدينة ، علاوة على قوله أنهم يبايعون كأقنان ليزيد فهي سابقة لم يعهدها المسلمين من قبل فمن المعلوم أن البيعة لها سنة متبعة عند المسلمين كذلك يتبين من وصف المسعودي إنها من أعظم الأحداث وأجلها دليل آخر على حجم المأساة التي تعرض له المسلمون والتي تمثل الحدث الثاني بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وسبي بنات الرسالة من الكوفة للشام .

وقال ابن الأثير عن واقعة الحرة : (( وهو يوم مشهور في الاسلام ، ايام يزيد بن معاوية ، لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين...))[٢٢]، وهنا يشير ابن الأثير الى مجتمع المدينة المنورة وهم من الصحابة والتابعين الذين هم كذلك أبناء المهاجرين والأنصار.

وذكر ابن كثير ذلك بقوله : (( ثم اباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف : مسرف بن عقبة قبحه الله المدينة ثلاثة ايام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيراً وقتل خلقاً من اشرافها وقرائها وانتهبت اموالا كثيرة منها ووقع شر عظيم وفساد كثير على ما ذكره غير واحد))[٢٣]، وهكذا نجد ابن كثير قد أشار بشكل جلي لا لبس فيه عن مدى قساوة وظلم مسلم بن عقبة ونقل قول السلف فيه وأسموه مسرف ، بما أرتكبه من قتل وترويع بحق أهل المدينة ومن الملفت للنظر أن ما قام به مسلم بن عقبة كان بأوامر مسبقة من يزيد ولم يكن يقوم مسلم بذلك باجتهاد منه ، ويرى البعض أن ما أمر به يزيد من نهب المدينة ربما لمعرفته التامة بأحوالهم بعد الواقعة ولأجل أن لا يخرجوا عليه مرة ثانية.[٢٤] ، وهذا يدل على أن ما قام به مسلم هو بأمر من يزيد ورغم كل ذلك نجد من يحاول أن يبرر له بأنه فعل ذلك خوفاً من خروجهم عليه مرة أخرى.

ونجد الأمر أكثر وضوحاً عند الدينوري الذي قال: (( وإستباح اهل الشام المدينة ثلاثة أيام بلياليها فلما كان اليوم الرابع جلس مسلم بن عقبة فدعاهم للبيعة...))[٢٥].

وهكذا نجد الدينوري نقض العلة التي إعتمدها فلهاوزن وهي أنه دعا الناس للبيعة في اليوم التالي لكن الدينوري قال بعد ثلاثة أيام وهي أقرب للواقع حيث

ان اليوم الرابع بعد أن هدأت الأمور وفعل جند الشام ما فعلوا وقُتل من قُتل وأستبيحت الحرمات جلس في اليوم الرابع للبيعة حتى انه ذكر أن بنت الأشعث بن قيس وهي زوجة الإمام الحسن (عليه السلام) نهب بيتها واشتكت عند مسلم فأمر برد ما أخذ منها.[٢٦]

وحسب ما ذكرته المصادر التاريخية المتقدمة الذكر نجد أن فلهاوزن لم يكن دقيقاً أو كان انتقائياً في أمر إستباحة المدينة وأنه حاول بشكل واضح أن يبري ساحة مسلم بن عقبة وبالتالي يزيد بن معاوية من قضية استباحتها ثلاثة ايام للجند ونهبها والاعتداء على أعراض الأنصار والمهاجرين وهذا الأمر في غاية الخطورة لما تمثله مدينة رسول الله (صلى الله عليه واله) من رمزية وقدسية عند المسلمين والتي اسماها رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) طيبة[٢٧] ، بينما أسماها مسلم بن عقبة خبيثة علاوة أنها تحتضن قبر رسول الله والمسجد النبوي .

**المحور الرابع: دفاع فلهاوزن عن النهج الأموي وتفنيده لآراء بعض المستشرقين :**

لم يكتف فهاوزن بما ساقه فانبرى للدفاع عن مسلم بن عقية وجنده وتفنيد التهم التي وجهها بعض المستشرقين ومنهم دوزي ومولر فذكر ذلك بقوله: (( يقول دوزي ربما لا يكون هناك احد يمثل العصر القديم والروح الوثنية كما يمثلها مسلم بن عقبة فلم يكن فيه اقل ظل للعقيدة الإسلامية ، ولا كان يقدس شيئاً مما يقدسه المسلمون ، ولذلك كان أشد ايمانا بالخرافات الوثنية ...))[٢٨] ويستمر فلهاوزن في مقولة دوزي الذي ذكر أن مسلم بن عقبة أخبر يزيد أنه لا أحد يقهر المدينة غيره وان ذلك صوت سمعه من شجرة الغرقد يقول على يدي مسلم ، ثم يتطرق فلهاوزن الى قول موللر الذي وصف مسلم بن عقبة بأنه حاقداً على الإسلام والمسلمين الأوائل وهو يشبه بذلك شمر بن ذي الجوشن قاتل الإمام الحسين (عليه السلام) ويضيف: (( وبالرغم من انه كان شيخا كبيرا ومريضا فان أمله الذي كان ينتظره طويلا ويرحب به لتأديب أولئك الذين كانوا أعداء لكل ما هو وثني... وانه لا يحس من الاحترام لمسجد الرسول وللكعبة أكثر مما يحسه أمام جوزتين صماويين ))[٢٩]

ثم تناول فلهاوزن آراء كل من دوزي وموللر اللذان ذكرا السبب الحقيقي وراء واقعة الحرة حسب رأيهم أن أهل الشام سووا حسابهم مع ابناء الأشراف القدماء الذين غمروا جزيرة العرب بدماء ابائهم ، وأن يزيد هو ممثل الطبقة الارستقراطية القديمة في مكة وأنه معني بأخذ ثأر عثمان بن عفان وللهزيمة التي لحقت بجده ابي سفيان من قبل أهل المدينة تحت راية محمد ، وأن على أثر هذه الواقعة لم تقم للأنصار وأهل المدينة بعدها قائمة وانكسرت قوتهم للابد وظلت مدينتهم

بعد أن كادت تخرب مأوى للكلاب ومأوى للوحوش وأخذ معظم أهلها يبحثون لانفسهم عن وطن جديد فانضموا الى جيش افريقيا وبقي الأمويون ينتهزون كل فرصة لكي يشعروهم ببغضهم واحتقارهم لهم [٣٠] .

وبدأ فلهاوزن بتفنيد تلك الآراء التي تبناها دوزي ومولر بشكل قاطع وواضح فقال انها تصورات ضالة تماماً ومعظمها خطأ تام معللاً ذلك حسب رأيه ان الضربة الحقيقية التي أصابت المدينة لما انتهت الخلافة الشرعية بمقتل عثمان بن عفان وانتقلت الخلافة الجديدة الى الأمصار أما الضربة الحالية - واقعة الحرة - فلم تات بتغيرات جوهرية فلم تخرب المدينة ولم يلبث أن رجع اليها أهلها الأمويون الذين كانوا أخرجوا منها ، وأصبحت المدينة مرحة ومقراً لا للتراث الديني وحده بل لأرق طوائف المجتمع العربي وصارت المدينة ملتقى المغنين والموسيقيين والطفيليين[٣١] .

ومن الواضح أن مبررات فلهاوزن لا يمكن القبول بها فهو يعد الخلافة الشرعية تنتهي بمقتل عثمان بن عفان وهذا من غير المنطقي فخلافة الإمام علي ( عليه السلام ) هي خلافة شرعية دون شك وجاءت بعد ان بايعه الناس ولم يشكك أحداً في مشروعيتها بل حتى المناوئين والمعارضين له لم يطعنوا بشرعيتها وحتى أهل الجمل ومعاوية كانت مزاعمهم تتعلق بمقتل عثمان بن عفان وتسليم قتلته حسب إدعائهم ولم يكونا معترضين على أحقية الإمام علي ( عليهم السلام ) بالخلافة على الأقل ظاهرياً فهم لم تكن لهم الجرأة بالطعن في أحقية وشرعية خلافة الإمام علي ( عليه السلام ) ، وهكذا نجد فلهاوزن يشكك في شرعية الخلافة بعد مقتل عثمان فيقول الخلافة الجديدة وكأنه ينفي عنها صفة الشرعية ولم يجعلها في مصر واحد فهو يقول في الأمصار ربما أراد الكوفة ودمشق فمن المعلوم أن معاوية استفرد في الشام بعد مقتل عثمان ولم تخضع للسلطة الشرعية في الكوفة .

وأما ما أصبح عليه وضع المدينة المنورة بعد نقل عاصمة الدولة للكوفة زمن الإمام علي (عليه السلام) ، فهو لا يختلف كثيراً عن وضع المدينة قبل نقل العاصمة بشكل عام فمن المعروف أنه منذ زمن ليس بقريب أصبح وضع المدينة وضعاً خاصاً بعد أن مصرت الأمصار وانتقال معظم المقاتلين اليها وخاصة الكوفة والبصرة ودمشق والفسطاط وغيرها ومن الأدلة على ذلك أن الثوار الذين ثاروا على الخليفة الثالث عثمان بن عفان هم من الأمصار وخاصة مصر والكوفة ولم يكن بمقدور اهل المدينة أو أتباع الخليفة الثالث من التصدي لهم بل أنهم كتبوا لمعاوية بن ابي سفيان أن يرسل لهم جيشاً لانهاء الثورة لكنه لم يقوم بذلك أو تقصد

التأخير في ارسال الجيش .

وهنا يمكن القول أن المدينة لم تكن تضاهي في قوتها قوة بعض الأمصار التي أصبحت مقراً للمقاتلة الذين يقومون بالفتوحات والغزوات ، حتى ان الإمام علي ( عليه السلام ) حين توجه لمقاتلة أصحاب الجمل على الرغم من خروج العديد من اهل المدينة معه لكنه لم يتوجه للبصرة حتى التحق به مقاتلة الكوفة .

أما تفنيد فلهاوزن للرأي القائل بأن يزيد يمثل الطبقة الارستقراطية القديمة في مكة وأن مسلم ن عقبة كان يحمل نفس ذلك الحقد عند شمر ن ذي الجوشن فان ذلك النفي والتفنيد لا يمكن له الصمود أمام الحقائق التاريخية التي بينت الحقد والضغينة التي يحملها يزيد أو قادته ، ولذلك نجد يزيد نفسه يتمثل بأبيات من الشعر[٣٢] لعبد الله بن الزبعري وأضاف عليها من شعره

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وضع الأسل... لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل.

وكذلك ما دار بين معاوية وقيس بن سعد بن عبادة وسؤاله أهل المدينة أين نواضحكم ، ويستمر فلهاوزن بقوة يسوق فيما يراه أدلته بالدفاع عن حجة يزيد وقائده مسلم بن عقبة بقوله بأن المدينة من زمن بعيد لم تصبح مدينة الأنصار لأنهم يقيمون مع المهاجرين فيها وأن الأخيرين أكثر منهم العدد والقوة [٣٣].

ربما كان فلهاوزن محقاً بأن المدينة لم تعد للأنصار لوحدهم وأن المهاجرين كانوا يشكلون ثقلاً كبيراً لكنه لم يلتفت الا أنه لم تكن هناك مشكلة حقيقية بين أهل المدينة والمهاجرين المشكلة الحقيقية والبون الأكبر هو بين الامويين من جهة وبين أهل المدينة فالنهج الأموي في الحكم هو العداء السافر للإسلام الحقيقي فيما يتمسك الأمويين في الاسلام الظاهري لتحقيق مآربهم والاستمرار في سلطانهم وهذا الأمر أسسه معاوية منذ زمن طويل وأظهره متى سنحت الفرصة له اذ قال بعد عقد الهدنة مع الإمام الحسن (عليه السلام ) مخاطباً اهل الكوفة جهاراً نهاراً بقوله: (( إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ، وإنما قاتلتكم لأتمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون )) [٣٤] ، لكن عهد يزيد اختلف كثيراً عن معاوية في إخفاء نواياه وحقيقته ووزع ظلمه وعدائه على جميع ساكني المدينة ولذلك يعد خليفة بن خياط القتلى يوم الحرة فتشمل القائمة الانصار والمهاجرين ومواليهم وحلفائهم على حد سواء[٣٥] وهو ما يعترف به فلهاوزن نفسه فيقول: (( من الخطأ أن نتصور أن الأنصار كانوا وحدهم هم اللذين أصابتهم عواقب الحرة ))[٣٦].

وهذا دليل ليس لصالح يزيد او مسلم

بن عقبة كما صوره فلهاوزن برده على دوزي[٣٧] وإنما هو دليل ضدهم فهم وكما وصفهم دوزي بأنهم حاقدين على المسلمين الأوائل سوى كانوا مهاجرين أو أنصار فمن المعلوم أن هناك غالبية كبيرة من المسلمين استاءت مما يفعله الأمويين بعد أن كانوا الذين سبقوهم في الحكم يراعون كثيراً من أمور المسلمين فعلى سبيل المثال لا الحصر استنكر المسلمون قتل حجر بن عدي وأصحابه من قبل معاوية وأدى ذلك لغضب عائشة عليه ورفضت مقابلته ومع جدير الذكر أن معاوية كان يراعي الرأي العام ولم يجهر بالعديد من الأمور بينما في عهد يزيد إختلفت الأمور وأصبحت علنية .

ويستمر فلهاوزن بتفنيد آراء دوزي ويحمل عليه بقسوة شديدة ويصور يزيد وقادته وجيشه بأنهم حمامة سلام فذكر (( أن دوزي يرسل لخياله وبلاغته العنان ، وهو بهذا قد أفسد تفكير من إتبعه ))[٣٨] ، ورغم أنه يقول أعطيات جيش الشام كبيرة الى درجة غير عادية[٣٩] ، وهم بذلك يقتربون من المرتزقة حيث يأخذ الهدف المادي حيزاً كبيراً لديهم ويدعي فلهاوزن أن هذا الجيش الشامي ويزيد لم يكن له الرغبة في معاقبة الثوار بل كان يحاول أن يكسبهم بالحسنى ولم يكونوا هؤلاء الجنود متحمسين للقتال بل أنهم سوف يندهشون لو عرفوا أنهم يوصفون بذلك أو حاقدين على المسلمين الأوائل.

وكل ما يسوقه فلهاوزن هو لا يمكن الركون اليه فمجريات الأحداث التي وقعت في المدينة المنورة وحسب المصادر التاريخية العديدة والتي من المؤكد أن دوزي ومولر إطلعا عليها وبنوا أفكارهم وتصوراتهم استناداً عليها والتي يبدو أن فلهاوزن أما كان إنتقائياً في الإطلاع عليها أو انه تغافلها عمداً فكل تلك الروايات تصور ما فعله قائد يزيد مسلم بن عقبة وجنوده في المدينة من قتل وعنف ونهب وسلب واباحة للحرمات لم يكن قد عهدته حروب المسلمين الإ في عهد يزيد فلم تشير المصادر التاريخية أنه طلب يوما ما من المسلمين أن يبايعوا على انهم خول أو عبيد للحاكم بل كان يطلب ان يبايعوا على سنة الله ورسوله ولم يعهد أن تقتل الناس بدم بارد بهذا الشكل المروع .

ومن المعروف أنه وقعت حروب بين المسلمين ومنها الجمل وصفين والنهروان وكان الإمام علي ( عليه السلام ) إنتصر في حرب الجمل انتصاراً كبيراً لكنه لم يقتل أسيراً ولم يجهز على جريح وصلى على القتلى ولم يسمح بدخول البيوت ودعا الناس للبيعة كما اعتاد عليه المسلمون بل انه لم يتعقب الهاربين وهم من ألد أعدائه ومناوئيه ومنهم مروان بن الحكم وغيره من ألبوا الناس على نقض بيعته .

ومن المسلم به أنه لا توجد مقارنة إطلاقاً بين الحروب التي وقعت في عهد

الإمام علي (عليه السلام ) وكيف تعامل مع أحداثها وملابساتها ولكن لتبيان قواعد الحروب التي وقعت بين المسلمين ، وهكذا نجد ان قادة يزيد قد انتهكوا أبسط تلك القواعد والحروب منذ واقعة الطف يوم خاطبهم الإمام الحسين ( عليه السلام ) بقوله : (( ويلكم إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا في أمر دنياكم احراراً ذوي أحساب امنعوا رحلي وأهلي من طغامكم وجهالكم ...)) (٤٠)

وفي ظل كل تلك الحقائق التي ذكرتها المصادر التاريخية والتي أشارت الى بطش وعنف الجيش الأموي في واقعة الحرة بقيادة مسلم بن عقبة نجد فلهاوزن يفند كل من يقول بذلك ويقول اذا كان هناك حنق وحقد على أهل المدينة فيجب أن يتبناه أهل الكوفة وليس الشاميين ، وكل ما فعله الشاميون إنما هو تطبيق للشريعة الإسلامية وتنفيذ أوامر الخليفة وبسبب إصرار أهل المدينة وعدم طاعتهم ونقضهم بيعة يزيد كانوا يستحقون ما وقع لهم، وكأن الشريعة الإسلامية هي من خولتهم بارتكاب تلك الجرائم والمحضورات وكما اسلفنا الذكر لم نجد في حرب الجمل وصفين والنهروان كل ما حدث في واقعة الطف أو واقعة الحرة وأن ما فعله مسلم بن عقبة في تلك الواقعة لا يمت للاسلام بصلة فمتى استعبد الإسلام الناس الذي جاء أساساً ليحررهم من اسيادهم وانما حورب الإسلام في بداية دعوته كونه ساوى بين الناس وجعلهم سواسية ولذلك نجد من التف حول الرسول (صلى الله عليه وآله) في بواكير الدعوة الإسلامية هم المستضعفين من العبيد والموالي بينما يأتي مسلم بن عقبة بعد مرور ستة عقود على الاسلام ليطلب من المسلمين أن يبايعوا على أنهم خول وعبيد ليزيد لكن الغريب في هذا الأمر هو الدفاع المستميت لفلهاوزن لخيارات يزيد لقائده هذا وتبريراته لجميع افعاله .

ويستمر فلهاوزن في تصديه لكل من يقف بوجه الأمويين فيقول: (( فالمشكلة كانت مشكلة من صاحب الحق في الخلافة ؟ وقد زعم أعضاء طبقة الإشراف الإسلامية ، وهم أبناء لكبار الصحابة الستة القدماء مثل الحسين وابن الزبير أنهم أصحاب هذا الحق ، وكان الرأي العام ، كما كانت غالبية قريش الى جانبهم ولا بد أن الأنصار كانوا يؤيدونهم ، كما أيدوهم في الثورة على عثمان))(٤١) ، ويستمر فلهاوزن بالقول أن الذين يدعون الحق في الخلافة يستندون في تلك الادعاءات بمبررات دينية ولكن هذه المبررات لم تكن على السنة زعماء الحركة ، سوى ستار لما ورائها اما الباعث الحقيقي لهم على هذه الثورة فكان هو شهوة المجد والسيادة ... ولذلك كان عند أهل الشام من الأسباب ما يبرر لهم أن يروا في مسألة الحق الشرعي

التي يثيرها خصومهم تمويها ونفاقاً يستر وراءه مسالة التطلع الى السلطان والى هذا وحده يرجع ما اتهموا به خصومهم من النفاق ، وقد قابل خصومهم ذلك بأن اتهموهم بالانسلاخ من الدين[٤٢].

ومن الواضح أن فلهاوزن لم يكن على قناعة أن هناك فرقاً واضحاً بين بني أمية ومن يقف ضدهم بما فيهم الإمام الحسين (عليه السلام ) فذكره كما ذكر غيره يزعم بأحقيته في الحق الشرعي للخلافة بينما الغاية الحقيقة لهؤلاء هو السلطان والنفوذ والجاه.

ونحن لا ننكر أن بعض أعداء بني أمية كان هدفهم السلطان والنفوذ ، لكن ذلك لا يعني إطلاقاً أن الأمويين هم أصحاب الحق الشرعي في الخلافة التي يرى أغلب المسلمين أن معاوية حصل عليها بطرق غير شرعية وملتوية أما ولاية العهد وتسلم الخلافة من قبل يزيد فهي لم تحظى برضى المسلمين بشكل عام ، وفلهاوزن نفسه يعترف بذلك بقوله (( وكان الرأي العام ، كما كانت غالبية قريش الى جانبهم – أي المعارضين ليزيد- ))[٤٣] ، ويناقض فلهاوزن نفسه حين يتكلم عن الإمام الحسين ( عليه السلام ) وثورته ضد الأمويين ويزيد فيقول : (( لقد مضى الحسين كما مضى المسيح في طريق مرسوم ، ليضع ملكوت الدنيا تحت الأقدام...))[٤٤] ، وهنا يُشبه فلهاوزن هدف الحسين بهدف السيد المسيح ذلك الهدف الرباني والذي يتجاهل مغريات الدنيا بكل جوانبها ويضعها تحت قدمية ومن كلامه المتقدم يتضح مدى تناقض آراء فلهاوزن بالأمويين والثورة ضدهم فرأيه بالإمام الحسين ( عليه السلام ) المتقدم الذكر يكفي أن ينقض المشروع الأموي برمته لأن احد الذين وقفوا ضدهم هو بمثابة السيد المسيح فمن البديهي أن أعدائه في خانة الباطل .

الخاتمة:

١- تبين من خلال البحث أن فلهاوزن تبنى رأي واضح وصريح في تأييده للنهج الأموي في القضاء على ثورة أهل المدينة ، فتناول قضية واقعة الحرة بشكل رجح فيه أحقية الأمويين في أغلب إجراءاتهم ضد اهل المدينة لإنه يرى أن كل مطالبهم ماهي الإ ستار لما ورائها والباعث الحقيقي هي شهوة المجد والسيادة ولم تكن كل مزاعمهم عن يزيد الى للبحث عن المنصب الذي يحتله .

٢- تبين من خلال البحث أن فلهاوزن كان إنتقائياً في توظيف الروايات لاجل تعزيز أفكاره وآرائه ، فاعتمد على رواة كان هواهم مع بني أمية فيما لم يرجح روايات غيرهم بل أنه استبعدها مثل رواية أبي مخنف في واقعة الحرة ، بينما ذكر في موضع آخر أن روايات أبي مخنف روايات معتبرة ولم يستشف منها أنه يميل مع هواه ورغبته .

٣- تبين من خلال البحث أن هناك تناقض واضح في بعض آرائه فتارة نجده يتهم كل من عارض الحكم الأموي هدفه الجاه والسلطان والنفوذ بما فيهم الإمام الحسين (عليه السلام ) بينما نجده في موضع آخر يصف الإمام الحسين (عليه السلام ) كالسيد المسيح سار في طريق مرسوم ليضع ملكوت الدنيا كله تحت قدميه .

٤- يرى فلهاوزن أن الخلافة الشرعية أنتهت بمقتل عثمان بن عفان وهو بذلك خالف حتى مَن قاتل الإمام علي (عليه السلام ) في الجمل وصفين بل خالف حتى أصحاب النهروان فهم زعموا مجرد قبول الإمام علي (عليه السلام) بقضية التحكيم أنه شك في حقه الشرعي وهكذا يكون اختلف فلهاوزن عن المؤيدين والمعارضين لخلافة الإمام علي(عليه السلام ) ففي حين أطلق مصطلح الخلافة الشرعية على ما سبق مقتل عثمان بينما أسمى ما بعدها الخلافة الجديدة التي إنتقلت الى الأمصار وهو بذلك حاول أن يشكك بنوعية وشرعية الخلافة ، وهكذا تعامل مع خلافة الدولة العباسية فعدها ليست عربية وكان ذلك واضحاً من عنوان كتابه الدولة العربية وسقوطها وهي نهاية الدولة الأموية .

**الهوامش:**

١ - فلهاوزن ، الخوارج والشيعة (مقدمة المترجم عبد الرحمن بدوي) ص١٩-٢٥.

٢ -عبد الرحمن بديوي ( مقدمته ) ، فلهاوزن ، الخوارج والشيعة ، ص٢

٣ - الكعبي ، صورة اصحاب الكساء ، ص١٩٨-١٩٩.

٤ - ابراهيم بيضون ، التوابون ، ص٨٠.

٥ - الدولة العربية ، ص١٤٩؛ ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٠ ، ص١٤.

٦ - فلهاوزن ، الدولة الأموية ، ص١٥٠.

٧ - ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ج٧ ، ٧٠.

٨ - ابن طاووس ، الملهوف ، ص١٧.

٩ - وهو احد ولاة الأمويين على مكة والمدينة ، وهو شخصية أموية معروفة تنافس مع عبد الملك بن مروان على الخلافة واستطاع السيطرة على دمشق لكن عبد الملك انتصر عليه بالخديعة والمكر وقتله عام ٧٠ من الهجرة .. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ٢٣٤/٧؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٢/ ٣٥-٤٠.

١٠ - فلهاوزن ، الدولة الاسلامية ، ص١٥٢؛ ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤، ص٣٧١؛ النويري ، تهاية الأرب ، ج٢٠ ، ص٤٨٨.

١١- الطبري ، تريخ الطبري ، ج٤ ، ص٣٧١؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٠ ، ص٤٨٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٢٩

١٢ - ينظر: الإمامة والسياسة ، ص ١٣-١٤.

١٣ - الدولة العربية ، ص

١٤ - الدولة العربية ، ص١٥٤-١٥٥.

١٥ - فلهاوزن ، الدولة العربية ، ص ١٥٥.

١٦ - فلهاوزن ، الدولة العربية ، ث.

١٧ - الطبقات الكبير ، ج٥ ، ص٣٩.

١٨ - بني الأشهل من قبائل الأنصار في المدينة المنورة ينظر: السمعاني ، الأنساب ، ج١/ص١٧٢.
١٩ - الامامة والسياسة ، ج٢/ ص١٤-١٥.
٢٠ - الثقاة ، ج٢ ، ص٢١٣.
٢١ - التنبيه والاشراف ، ص٢٦٤.
٢٢ - ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج١/ ص٣٦٥.
٢٣- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص ٦١٩-٩٢٠.
٢٤ - الجمل ، حسن ، واقعة الحرة ، ص١٢٦
٢٥ - الأخبار الطوال ، ص٢٦٥.
٢٦ - الاخبار الطوال ، ص٢٦٧.
٢٧ - احمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج٦، ص٣٧٤؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج٨، ص٢٠٥.
٢٨ - فلهاوزن ، الدولة العربية ، ص١٥٥ ؛ ينظر: دوزي ، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ، ص٢٤٧-٢٤٨.
٢٩ - فلهاوزن ، الدولة العربية ، ص١٥٥-١٥٦.
٣٠ - الدولة العربية ، ص١٥٨
٣١ - الدولة العربية ، ١٥٨-١٥٩.
٣٢ - ابو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٨٠ ، ينظر: الطبري ، تريخ الطبري ، ج٨ ، ص١٨٨.
٣٣ - الدولة العربية ، ١٥٩.
٣٤ - ابو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٤٥؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ص٥٣٣؛ المفيد ، الإرشاد ، ص١٤.
٣٥ - ينظر: تاريخ خليفة ، ص٢٤٠-٢٥١.
٣٦ - الدولة العربية ، ١٥٩.
٣٧ - وهو المستشرق الهولندي رينهارت دوزي ولد في ليدن بهولندا عام ١٨٢٠م وتوفي في الاسكندرية بمصر عام ١٨٨٣م اشتهر ببحوثه عن تاريخ العرب في اسبانيا وهو استاذ اللغة العربية في جامعة ليدن وله آراء في التشيع فارجع نشأته الى النزعة الفارسية مستنداً بقولهم في خلافة الامام علي بعد الرسول (صلى الله عليه وآله ) لتاثرهم بالفرس الذين يؤمنون بالوراثة بينما يرى فلهاوزن ان أصل التشيع يرجع لمقتل عثمان وانقسام المسلمين على أثر ذلك الى حزبين كبيرين . ينظر: السبحاني ، أضواء على التشيع ، ص٨١؛ نبيلة عبد المنعم ، نشأة التشيع ، ص٦٥.
٣٨ - الدولة العربية ، ص١٦٠
٣٩ - الدولة العربية ، ص١٦٠
٤٠ - الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص٣٤٤ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٧٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٠٣.
٤١ - الدولة العربية ، ص١٦٢
٤٢ - الدولة العربية ، ص١٦١-١٦٢
٤٣ - الدولة العربية ، ص ١٦١ .
٤٤- الخوارج والشيعة ، ص١٨٧

**المصادر الأولية :**

ابن الاثير ، المبارك بن محمد (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٨م)
النهاية في غريب الحديث ، تح: الطاهر احمد الراوي ، مطبعة اسماعيليان ، قم ، ١٩٨٤م.
احمد بن حنبل ، (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)
مسند احمد ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.
ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)
الثقات ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٧٥م.
خليفة بن خياط ، ابن ابي هبيرة العصفوري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)
تاريخ خليفة بن خياط ، تح: ضياء اكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥م.
الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن مروان (ت: ٢٧٦/ ٨٩٦م)
الأخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب ، بيروت ، د.ت.
ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
الطبقات الكبير ،تح: علي محمد عمر ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠١٢م.
ابن طاووس ، علي بن موسى (ت: ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)
الملهوف على قتلى الطفوف ، تح: فارس الحسون ، دار الأسوة ، قم ، ١٤٢٥هـ.
الطبري ، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)
تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
ابن عساكر ، علي بن الحسين (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)
تاريخ مدينة دمشق ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ.
ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٦م)
مقاتل الطالبين ، تح: كاظم المظفر ، دار الكتب ، قم ، ١٩٦٥م
القاضي النعمان، ابو حنيفة المغربي ( ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)
شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تح: محمد الحسيني،مؤسسة النشر، قم ، ١٤١٦م.
ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م.
المزي ، يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ / ١٣٤١م )
تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، ط٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م.
المسعودي ، علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
التنبيه والاشراف ، دار صعب ، بيروت ، د.ت
مسلم النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)
صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.
الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ / ١٠٢٢م )
الإرشاد ، دار المفيد ، بيروت ، ١٩٩٣م
النويري ، شهاب الدين احمد ( ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)
نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للنشر ، القاهرة ، د.ت.

المراجع الثانوية:

ابراهيم بيضون
التوابون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٤م.
بيومي ، محمد بيومي .
الامامة واهل البيت ، مركز الغدير ، ط٢ ، ١٩٩٥م
دوزي ، رينهارت
ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ،

ترجمة : كامل كيلاني ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٢م .
يوليوس ، فلهاوزن
تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٨م.
أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، ١٩٥٨م.
الكعبي ، شهيد كريم
صورة اصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستقرائي هنري لامنس أنموذجاً ، دار الكفيل ، العتبة العباسية المقدسة ، ط١، ٢٠١٥م.
الرسائل والاطاريح :
١- الجمل ، حسن
موقعة الحرة (٦٣هـ/٦٨٣م) دراسة في الروايات التاريخية من القرن الثاني الهجري -القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة بيرزيت ، فلسطين .